Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن وثقوا رجاله ، فرب راو يوثق للاغترار بظاهر حاله وهو سيء الباطن . ولو انتقدت الروايات من جهة فحوى متنها ، كما تنتقد من جهة سندها ، لقضت المتون على كثير من الأسانيد بالنقص . وقد قالوا :
إن من علامة الحديث الموضوع مخالفته لظاهر القرآن أو القواعد المقررة في الشريعة أو البرهان العقلي أو للحس والعيان وسائر اليقينيات » (٥٦) .

أما الحديث الذي استدل به هيكل فليس صحيحاً ـــ رغم كثرة رواياته ـــ . قال الشافعي رحمه الله :
« ماروى هذا أحد يثبت حديثه في شيء صغير ولاكبير ، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول ونحن لانقبل مثل هذه الرواية في شيء » (٥٧) .

وقال البيهقي : « رواه خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر عن رسول الله ﷺ ، وخالد مجهول ، وأبو جعفر ليس بصحابي فالحديث منقطع » .

وقال البيهقي أيضاً :
« والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لايصح ، وهو ينعكس على نفسه بالبطلان فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن » (٥٨) .

وقال ابن حزم في الحسين بن عبد الله ـــ أحد رواة هذا الحديث من بعض الطرق ـــ :
« الحسين بن عبد الله متهم بالزندقة » . وقال عبد الرحمن بن مهدي :
« إنه من وضع الخوارج والزنادقة » (٥٩) .

والحديث في متنه غير صحيح لتعارضه مع قوله تعالى :
﴿ ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ (٦٠) .

---

٥٦ ـــ حياة محمد ، للدكتور حسين هيكل / ص : ٦٧ .
٥٧ ـــ الرسالة / ص : ٢٢٥ .
٥٨ ـــ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / ص : ١٥ و ٦ .
٥٩ ـــ الإحكام لابن حزم : ٢ / ٧٦ .
٦٠ ـــ سورة النساء ، الآية : ٥٩ .